

نصوص

أشياء تستحق الانتظار

سعدوشة محمد

منشورات الطيوب
سلسلة الكتاب الليبي

نصوص

أشياء تستحق الانتظار

سعدوشة محمد

الكتاب: أشياء تستحق الانتظار

الكاتب: سعدوشة

الناشر: موقع بلد الطيوب (منشورات الطيوب)

سلسلة الكتاب الليبي 52

لوحة الغلاف: توريس بلاجور - Torres Balaguer

التصفيف والإخراج: موقع بلد الطيوب

www.tieob.com

info@tieob.com

2022

المقدمة

مرحبًا بك في عالم الانتظار، العالم الذي سيحترق فيه قلبك بنار شوقٍ ولهفة، رغم كثافة البشر من حولك إلا إنك مازلت تفتقد ذاك المنتظر، أرجوا أن يحين موعد استلامك لتلك رسالة، وأن يطرق اللقاء أبوابك، إن تلتقي عاجلًا بذاك المنتظر، كفاك بعدًا عد إنه هنا ينتظرك.

كل ما أعلمه كلما طال الغياب

سيكون اللقاء جميلًا جدًا

أثرُ بعض كلمات

لست على ما يرام فبعض الكلمات لا تُنسى، تكسر وتحطم جميع تلك الآمال، البدايات دائمًا جميلة وخادعة والعبرة دائمًا تأتي في النهايات، كل الذين كانوا أسباب ابتسامتنا في الأمس أصبحوا هم سبب من أسباب أحزاننا اليوم، لا يدري ماذا يفعل المرء واين يذهب بقلبه المكسور هذا ومن ينصت اليه ولمن يشكو؟ لا لن يشكو سيتخطى هذا الأمر بمفرده كما فعل ذاك اليوم،

أخبريني ما الذي يغير المرء هكذا؟ كيف يكون منطفئًا وفارغًا من لا شيء وفاقدًا الشغف لكل شيءٍ؟ وكيف يتعافى من شيء لا يعرفه؟ كيف يفهم قلبه متعلق بانهم رحلوا ولن يرجعوا مطلقًا وحتى وإن عادو فرغبته انتهت، رحلوا وتركوا له ذكرياتهم لم يستوعب رحيلهم ولم يقدر على نسيانهم ولن يأتي ذاك اليوم الذي ينسى فيه

ذكراهم وتلك الكلمات الأخيرة راسخة في عقله وترك أثرًا جريحًا في قلبه، وبسبب تلك الثقة المطلقة التي أعطاهم إياها بسببه أنعدم ثقته في البشر، رفقًا بقلوبنا فأننا متعبون وهذه الكلمات قاسية من أحبابنا تأتي ألينا على هيئة سهمٍ يخترق القلب ويسكن فيه لابد ولا ينساه أبدًا مهما طال الزمن.

طال الانتظار

طال الانتظار ولم يأتي ذاك المنتظر، وما أصعب ذلك الانتظار تبقى جالسًا تحدق إلى هاتفك منتظرًا لتلك رسالة التي لم تأتك وأنت خائفٌ ومترددٌ من إرسال رسالتك إليه، كلاكما لا تمتلكان شجاعة كافية كبريائكما هو الذي أدى إلى البُعد، في تلك لحظة لو افترضنا رسائل أرسلت كانت ستغير الكثير فعلًا، طالت ساعات البعد متى يتصل حبل اللقاء، ستبقى متمسكًا ب بالأمل وتصون الود أن لا تسمح للبعد آي يزيل الود، أرجوا إن لا تفقد الأمل تدريجيًا أن تبقى صبورًا، مهما تباعدتم تذكر إنك بقلبه وستبقى ولن تزول.

أين يباع النسيان

أخبروني أين يباع النسيان وما سبيل التخلص من كل هذه الذكريات وكيف لي إن أسترجع ملامحي السابقة؟ متى يحين وقت وتغادرني هذه ذكريات كصاحبها متى؟ متى يأتي ذاك اليوم الذي أضع رأسي على وسادتي وعقلي خالٍ من ذكريات مؤلمة؟ متى يحين والوقت الذي يمر النسيان إلي ويُنسيني كل هذه الشيء الذي أرفض أن يغادرني، لماذا كلمات الوداع الأخيرة تبقى عالقة في رؤوسنا هكذا؟ لماذا تفاصيل تلك العيون لا تُنسى؟، سألت نفسي هذا السؤال عدة مرات ولم أجد له جوابًا، ولِمَ أنتظر شيئًا لا يأتي؟ ولمَ أطالب بنسيان أنا الذي عاهدته بعدم نسيانه؟ وحتى وأن أردت لن أقدر على فعل ذلك مطلقًا.

كالأموات يا صديقتي

ظننا بإن الانعزال عن والواقع قد يريحنا ويهدئ الضجيج الذي بداخلنا، ظننا بإن العزلة ستساعدنا وتنسينا وتبعدنا عن الخيبات، وبقينا نسعى للهروب وكم منا تمنى أن يهرب حتى من نفسه، وكم تمنينا أن يأتينا الموت ولكن الموت لم يأتِ ونحن قمنا بانتظاره ولزلنا ننتظر، لا نملك في جيبنا سوى خيبات متتالية ومازلنا نحارب باحثين عن سببٍ للبقاء، نحن كالأموات يا صديقتي ولكن أجسادنا مازالت تتحرك ولم تتوقف عن الحركة، واقعنا لم يساعد بل بعثرنا، لقد تألمنا كثيرًا هذه الايام، تألمنا لأننا لم نستطيع الكلام والبوح بما نشعر، لأن كل ما يخطر في بالنا لم نستطيع أن نعبر به، وما يزال يؤذينا في كل مرة لم أستطع إمساك نفسي عن الكتابة فهذا كل ما أستطيع فعله.

ماذا يحدث لي؟ لم يكن هذا طلبي فكل ما أردته فقط سلام، أريد إن أكون ذات أثرٍ جميل إن تروي حكايتي في مجالس الطيبين، وأن يحمل الجميع في قلبه حبًا لي ولا أود من أي أحدًا أن يحمل لي في قلبه ولو ذرة كرهٍ لي، كل ما أريده أشخاصًا صادقين في محبتهم لي أشخاصًا يشبهون قلبي وصفاء نيتي وجمال روحي، وساترين للعيب صامتين عن الأذى، يهتمون بي اهتمامًا دون طلب عطاء دون مقابل، يدعون لي بظهر الغيب فإني بأمس الحاجة لهؤلاء الأشخاص في حياتي.

مكانٌ خالٍ

كم أرغب في الذهاب إلى مكان ليس به أحدٌ سواي مكانٍ خالٍ من البشر، أشعر برغبة عارمة في الصراخ، أظل أصرخ وأصرخ لعلى في صرخاتي يختفي ذاك الشعور الذي لطالما لم أستطع البوح به، شعورٌ كاد أن يُنهيني، كتماني سوف ينهيني يومًا ما، إنني أتأذى بشكلٍ فظيع، أنهار بمظهر ثابت أين أنت؟..

لم أجدك هنا لأجلي ولم أجد كلماتٍ تسعفني فالواقع يبعثرنا ولا يساعدني، أين يذهب المرء وبقلبه كل هذه الأشياء هذه الأحاسيس هذه المشاعر الصادقة وتلك الخيبات المتتالية وتلك الكلمات المكتومة؟ إلى من يلجا ومن سيتفهم تلك الصراعات داخله؟ ومن باستطاعته أن يزيح الهم عنه ويمنح له كتفًا يسنده حين يتعب يفضفض له ما لا يستطيع البوح به لأحد أخر؟ يتحمله بكل حالاته، لكن نادرون أولئك الأشخاص الذين

نجدهم بأسوأ حالاتنا بقربنا عندما تجد ذلك الشخص احتفظ به أن تظل يداك بيديه وأن لا تفارقه مدى الحياة، كل ما أريده هو مكانٌ أستعيد به نفسي لأنني لا أعلم ماذا يحدث لي فهذه الحقيقة تتعبني كثيرًا.

بانتظار أشياء

مؤسفٌ أنك بانتظار شيءٍ لن يأتي تهدر وقتك في التفكير به ولا تتركه للوقت، دائمًا الأشياء التي أعتدت عليها كثيرًا ستؤذيك أكثر مما تتوقع!.. انتظارك لن يجدي نفعًا ولن تستطيع إيقاف قلبك عن ود، ولا تستطيع أجبار عقلك على النسيان ولا تستطيع منع عينيك من الدموع.

فهذه الأمور ليست بيدك، عليك أن تحاول أن تساعد نفسك، إنها مسألة وقت فحسب صدقني سيشفي الوقت جرحًا ظننت بأن شفاءه مستحيلًا، ثق بالله، فالله لن يتركك وحيدًا متألمًا كُن صبورًا، فبإذن الله ستخرج من هذه الحروب منتصرًا، عليك أن تدرك شيئًا ليس كل من دخل حياتك مقيمًا فيها سيأتي يومٌ ويرحل، ولن يتوقف الحياة برحيله ولا بحزنك؛ فالمكتوب سيحدث إن أردت ذلك أم أبيت وكل شيءٍ يحدث لسبب، البعض يدخل حياتك ليعلمك درسًا فأنت

عليك نسيان شخص لا نسيان درس اقتنع اقتناعًا راسخًا بأن عوض الله سينسيك مر الذي مررت به ستبكي عيناك من فرحة سيجبرك جبرًا يليق بعظمته جل جلاله فقط قل يا رب.

تفريغ مشاعر

يا إلهي كيف فعلتُ كل هذا؟

أين كان عقلي؟ لمَ ذهبتُ وراء قلبي؟ لمَ لم أسمع قرارات عقلي؟ كم كنت غبية!.

_ كيف تشعر؟

أخبرني أنت بشعورك حين يغادر أحبابُك واحدًا تلو الآخر، أحدهم يسرقه الموت منك والاخر يفارقك وأنت تود قربه، وهو يرحل لأنه قد حصل على بديلٍ نسيك به، وما إدراك ما كسرة القلب! الأمر أشبه بالموت، ولكن الجسد مازال يتحرك، سأخوض هذه المعركة حتى ولو كنت بأضعف حالٍ فمعي ربي وهذا كافٍ، لو استخدمت جميع أحرف الأبجدية لن أستطيع أن أخبركم ببشاعة ما شعرت به، كل ما أعرفه أني قد تعبت، أعلن استسلامي لحزني كل ما حدث لي بسبب هذا القلب.

أنا هو ذاك الشخص الذي فقد شغفه بالحياة،الذي عانى ولم يشفِ الوقت جروحه، نفسه الذي حاول مرارًا وتكرارًا أن يبقى كما هو ولكن الدنيا غيرته جعلته أسير الذكريات، أصبح ينتظر ذاك اليوم الذي يفارق روحه جسده يريد الهروب حتى من نفسه؛ ولكن كيف لشخص أن يهرب من نفسه؟ فقد عانى بما فيه الكفاية كلما حاول إخفاء حزنه غلبه حزنه وبان على ملامحه، أنتِ من كنتِ سبب فرحته وقوته، وملجئه حين يحزن وسببًا من أسباب سعادته، أعلم أنكِ لم تكوني الآن ولكنك كنتِ ذاك اليوم ومازلتِ في باله، نعم رحلتِ عنه ولم ترحلي منه تركتِ أثرًا لا ينسى بداخله، ماذا لو جمعتكم صدفه ولربما كوب قهوة؟ هل يسعكم الوقت للحديث أم ترحلون كالغرباء؟، رفقًا بقلبه فقد طال انتظاره فلا تحرميه من لذة الحياة فلذة الحياة بالنسبة إليه هي قربك.

فقد طال انتظاري كفاك بعدًا وعُد إلىّ فإني هنا في الظلام وحيدًا أنتظر قدومك الذي يعيد إلى الحياة من جديد، متى ستدرك أن ذلك ليس عدلًا؟ هذا الكون المتسع لا يملك لنا مكانًا للقاء، إلى متى سأظل أحدث نفسي وأطمئن قلبي ببعض كلمات كاذبة؟ أهذا بفعل ظروفي أم أنه منك أنت فمن يحاول يستطيع أليس كذلك؟، انظر إلي فإني أتلاشى، حان وقت مغادرتي ولم تأتِ، بقيت أنتظرك وأنتظرك حتى يأس اليأس من أملي الكاذب! أشعر برغبة عارمة في البكاء.

أخبريني ماذا لو عاد حاملًا معه عذره طالبًا للعفو؟ عائدًا ليمسك تلك الايدي التي تخلى عنها، عائدًا ليسترجع مكانه في حياتك؟.. اعتذاره وأعذاره قادرةٌ على أن تنسيك شعورَ المر الذي أذاقك ذاك اليوم؟

أعلم بإن اعتذاره وأعذاره لن ينسياني ذاك الشعور مطلقًا ولكن لو عاد معتذرًا لوجدني أنتظره وأنتظر مجئيه وعيني مشتاقتين لرؤيته، كم أود قربه والحديث معه، وأُسكنه في القلب حتى وأن كان سيعيد الكرة

ويرحل، فإني لا أطيق أن تراه عيناي معتذرًا ولا أسامحه ولا أريد رؤيته حزينًا ولا أواسيه ولا أطيق رؤيا عينيه تذرفان الدموع ولا أمسح له دموعه، ولا أستطيع رؤيته مكسورًا ولا أجبره فهذا القلب أحن من أن يرد الأسى بأسى ولا ينسى من أسعده يومًا، مازالت تخطر على بالي ولم تغيب للحظة، أشاهد اسمك في هاتفي وأتجاوزه رغم شوقي المميت لسماع صوتك والتحدث إليك.

ما الذي جعلني هكذا؟!

مهلًا لم يكن هذا أردته، ما الذي جاء بي إلى هذا الجانب المظلم؟ تلك الزاوية البائسة والحزن يلحن على ألحانها والفكر يلعب دوره في تعذيب القلب.

_مهلًا كيف يمكن لشخص آي يتحول بهذه السرعة؟

هل يوجد دواء لكي أنسى؟

وكيف لقلب أن يرتاح والعقل معلق بذكريات تؤلمه؟

عجبًا كيف لقلب بحجم قبضة اليد أ يكتم كل هذا الشعور فقط أخبرني؟!

ارهقتنا الحياة اتعبنا التفكير خذلتنا الظروف أبعدتنا المسافات الأماكن أبت أن تجمعنا ولكنك لازلت في القلب والفكر رغم الخصام والهجر.

أمواج الخذلان تخسف بك وأصبح قلبك مكسورًا لا يبالي بكسور جديدة رغم هدوئك الخارجي إلا أن هناك صوتًا في داخلك أبى أن يصمت، وما ذنب الكلام اذا وقع داخل شخصٍ لا يستطيع البوح، حتمًا كتمانه يدمره يسرق منه راحة باله ينهيه شيئًا فشيئًا، فإنه الآن يحترق بهدوء وصراعاته متتالية بين عقله وقلبه، فالقلب يريد والعقل يرفض انظر تحت عينيه علامات إرهاق بأن في معالم وجهه، يلعب فتره النهار بحبل النسيان كي ينسى ولكن يأتيه الليل معلنًا برفضه للنسيان تمامًا، كيف يقنع المرء عقله المشتت بان الليل خُلق للنوم لا للتفكير؟

آمل أن تفقد الخيبات ذاكرتها، أن تنسى كيف تعبر من نافذة الليل إليك، آمل ذلك حقًا.

حقًا لا أعلم ما الذي أصابني كلما أمسك قلمي أجد نفسي أكتب عن الأحزان كأنما حبري لا يستطيع كتابة شيءٍ آخر سواها، أنا فارغة من لا شيء عليَّ أن أختفي وأُعيد ملء نفسي من جديد وألملم شتاتي بنفسي

سقوطي ليس بحل، أنا كالشمعة التي ضحّت بنفسها في غرفة أعمى، كتلك الزهور التي ذبلت، أتصدق حين أقول لك لا أعلم ما بي ولماذا كل هذه أفكار؟.. حتى أنا لم أعد أفهم ما الذي يحدث لي حقًا.

ولكني سأصبر فما بعد صبري إلا الفرج سأبتسم وأحاول بأن أبقى قوية ولا أسمح لأي شيءٍ بأن يكسرني، فكن معي يا الله وساعدني فأنت الوحيد قادر على إخراجي من هذا.

نحن أقوياء

أتدري كم عانينا وخُذلنا؟! ولكن لم نخلق للاستسلام، تخلَّو عنا بمنتصف الطريق ولكن كان الله معنا، ولولا نعمة النسيان لهلكنا؛ استمرينا في محاولاتنا ولم نيأس وقدرنا على تخطى كل مخاوفنا حاولوا كثيرًا تحطيمنا وقاموا بفعل أكثر من شيءٍ لتشويه سمعتنا الطيبة، وقاموا بتأليف قصصٍ عنا لغرض التشهير ولكن باءت محاولاتهم بالفشل، وكنا أقوياء لم نخبر أحدًا عن إنجازاتنا بل أحدثت إنجازاتنا ضجة، سلاحنا العقل، كنا وسنبقى أقوياء ولن نضعف أبدًا ما دام النفس موجودًا فهناك أمل، هناك أشياء جميلة بانتظارنا فقط علينا بالصبر والسعي للوصول إليها والعمل الجاد والاجتهاد لننال ما نستحقه بتعبنا، لن نسمح لهم برؤيتنا ضعفاء كما أرادوا فالسقوط لا يليق بنا نحن أبناء الكبرياء.

كنا ولازلنا أوفياء كما عرفتمونا أول مره فلم تغيرنا الأزمان ولا تلك التجارب الفاشلة سنبقى على أصولنا في زمنٍ تاهت فيه أصول بعض البشر.

لم تخلق لرضى الناس

كفاك اهتمامًا للآخرين، اهتم بنفسك، لا تعطِ البشر اهتمامًا زائدًا فالبعض يراه إزعاجًا، ولا تسعى دومًا لمرضاتهم، بل ضع رضاك في الأولوية فأنت الوحيد الذي يستحق ذلك حتمًا، فأنت لم تخلق لرضى الناس دعهم يرحلون ولا تنكسر برحيل أحدهم ولا تسمح لأحد بأن يراك مكسورًا، احذر أن تبين لناس نقاط ضعفك سيستغلونها حتمًا، سواد في قلوبهم ولن يزال، فلا تنخدع بملامحهم البريئة، فإن النفاق يجري في دمائهم أكثر من الدم نفسه، يرحلون عندما يجدون البديل ويأتون حين يرون فيك الغاية، فقلبك ليس منزل أبيهم ليغادروا ويعودون حيثما أرادوا، لا تعطهم فرصًا أخرى للبقاء، أعتزل كل ما يؤذيك.. فراحتك قبل كل شي حتى ولو كانوا أحب الناس إليك، أخبر الراحلين بأن بقاءهم لن يبني لنا قصورًا في الجنة ولا رحيلهم سيسرق الروح من أجسادنا.

عندما يغيب الاهتمام

عندما يغيب الاهتمام حينها يجب علينا الرحيل بهدوء دون ان نترك مجالًا للعتاب فالعلاقات لا تدوم دون الاهتمام، ولا يمكننا إجبار أحدٍ على الاهتمام بنا فهذه الأشياء لا تُطلَب، في أية لحظة سيسقط سقف توقعاتك ويُرخى حبال الوصال فجأة دون أي سابق إنذار، وسترى أنك لست المفضل لدى شخصك المفضل، سترى أن مكانك أخذه شخصٌ آخر غيرك، لا تحمل الوعود على محمل الجد، دائمًا توقع حدوث إي شيء وفي أي لحظة، سيأتي يومٌ يخلف الميعاد وسيقطع إهمال حبائل الود، حينها عليك مغادرة دون ترك تبريرات، لأن المكان لم يعد لك، قد أنتهت صلاحية الود والاهتمام فيجب عليك المغادرة فقط دون أن تلتفت إلى الوراء.

عادتنا سيئة

إياك إن تسمح لأحد أن يحبطك، تذكر هذا جيدًا، فالدنيا لن تتوقف حين تحزن، البشر لا يهمهم أمرك، أنت مجرد فعل وهم ردود أفعالك، حين تبتعد عنهم هم يبتعدون أيضًا كل ما تفعله بهم يردونه لك ويفعلونه بك، نادرون الذين يبقون على حالهم دون تغير ولا يردون الأسى بأسى، البشر لن يتحملوا أفعالك ولن يقدروا تلك الظروف التي تمر بها، كل ما يعرفونه أنك قد تغيرت فيتغيرون، كأننا في سباق من الذي يؤذي الآخر أكثر! وأصبحوا يفشون بأسرار أصدقائهم ويذكرون مساوئهم، كل الذين تظنهم أصدقاءك اليوم ربما غدًا سيصبحون غرباء ولربما أعداء، ولكن لن يبقى معك إلا الذي أحبك بصدق، عليك ان تنتبه لنفسك وتفعل ما يرضيك انت وليس لمراضاة أحد غيرك، كن كما تريده أنت ولا تكن كما يريدون، أنت لست ضعيفًا ولست بحاجة لتلك الكتوف المائلة ولا لتلك الوعود الكاذبة ولا حتى لوجودهم المؤقت، وجهك لم يخلق

ليحزن كن متفائلًا ولا تسمح لأحد آن يخطف ابتسامتك ولا تنطفئ أبدًا، فكم يليق بك إن تكون ضوءًا لا ينطفئ، لو كان لي أن أكون شيئًا لكنت بسمة لا تفارق شفتيك.

في هذه الظلام اخبرني كيف ستنجو وأنت لا تملك سبل نجاة ولا حتى تستطيع المقاومة وأنت منهك لا تملك شيئًا لتستقوي به في وسط هذا ظلام؟! تاهت خطواتك ضللت طريقك قد انطفئت شمعتك ومات شغفك، جسدك بات مرهقًا من كثرة السهر وتلك أفكارك سلبية ستؤذيك حتمًا إذا لم يكن اليوم فيومًا ما.. أنت لست سوى شخصٍ لم يعرف كيف يقدر نفسه أنت من فعلت بنفسك كل هذا، بسببك وصلت إلى ما أنت عليه الآن، لا تلُم الناس فأنت الفاعل والمذنب الوحيد، أنت الوحيد القادر على إصلاح نفسك لا تنتظر من أحدٍ مساعدتك، الحياة لا تأتي كما تريد انت ولكن باستطاعتك إن تعيشها كما تريد، انظر حولك واعط نفسك فرصًا أخرى فأنت تستحق ذلك، افعل ما شئت

ولكن إياك وكسر شخص أعطاك معزةً بقلبه، إذا لا تستطع أن تترك أثرًا طيبًا فيستحسن أن تذهب بلطفٍ دون أن تترك داخل النفوس أثرًا جارحًا، بعض الكلمات تبقى محفورة في جوف القلب لا تُنسى مهما يمر الوقت، تبقى كما هيا والوقت لن يشفي تلك الجروح، وانت تود النسيان وتذكر نفسك بتلك المواقف وتندب حظك، عليك أن تعيش على التناسي لعل في محاولتك التناسي تنسى فعلًا.

ابقّي هنا لأجلي

مهلًا.. لا ترحلي ابقي هنا لأجلي قليلًا.. فإنني أحب رؤيتك بجانبي حتى وإن كنتِ لا تملكين ما تتحدثين به، إنك بمثابة الضوء الذي ينير لي عتمتي وحياتي بأكملها ألا تفهمين ذلك؟.. أحبك بشكلٍ عميق جدًا فهذه الحروف غير كافيةٍ بالنسبةِ لي، لم أقل لكِ يومًا إنني أحبك ولكن كل تصرفاتي تؤكد لك مدى حبي وأمتناني لكِ، مازلت أذكر أول يوم التقينا فيه وأول حديث دار بيننا وتلك المشاجرات، صدفتك من أحب الصدف لقلبي، إنك بمثابة الأخت التي لم تنجبها لي أمي، أنتِ الكتف التي لا تميل مهما مالت الدنيا، أنتِ هنا دائمًا بقلبي وستبقين أعدك بذلك.

العالم يراكِ صديقة وأنا اركِ العالم بنظري، أنتِ صديقتي قبل إن تصبحي صديقتهن، ضعي يديكِ بيدي وابقي بجواري ولا تبتعدي عني، كم أكره تلك المسافات

التي تبعدنا عن بعضنا وأكره تلك المدائن التي تخطفك مني وأكره لحظات الوداع، أعلم بأن هنالك هواتف ويمكننا التحدث ولكن فرحتي لا تكتمل الا بحضورك أن تبقي بجوري دومًا أن آتي إليكِ كلما ضاقت بي الدنيا أنتِ فقط من تنزعين بداخلي كل اليأس وحدكِ من تستطيعين إخراجي من كل هذا السواد الذي أحاط بي أنتِ الوحيدة القادرة على جعلي أكثر إنسان ثرثار حين أكون بجوارك رغم صمتي دائمًا رغم الهدوء الذي أظهره للعالم وبقائي كإنسان جدي تختفي هذه الشخصية حين أكون معكِ أصبح أكثر حديثًا حتى وإن كنت لا أملك ما أتحدث! به أخلق الحديث لأجل التحدث معكِ لأطول وقتٍ ممكن، معكِ أتخلص من شخصيتي الجدية وأصبح بقمة التفاهة، أيقنتُ الآن أنني بدونك لا شيء سنبقى مع بعضنا لبقية العمر يداكِ بيدي.

من أجلك فقط

رائعةٌ جدًا فكرة أن يكسر أحدهم إحدى قواعده من أجلك أنت، شعور جميل جدًا أنك استثناء أن تاتي في مقدمة أشيائه يلاحظ أدق تفاصيلك التي لم تلاحظها أنت حتى، يسعى دومًا لرؤيتك سعيدًا إن يكون موجودًا لأجلك أنت، حتى وإن كان أشد صمتًا حينما تكون جليسه يتحول فجأة لأكثر شخص ثرثارٍ عرفه العالم، وعند وجودك معه تبدو له اللحظات جميلة بغاية الجمال، من أجلك يفعل جميع تلك أشياء التي لم يعتد عليها، تجده بجانبك دومًا.

متى تحن الكاف؟

أنا هنا وأنت هناك، متى تحن الكاف لنا وتسقط؟ وتترك لنا مجالًا للتلاقي؟، فإننا من فرط اشتياق هلكنا، متى تنشئ لنا ركنًا خاصًا للحديث، فهناك الكثير لنتحدث به، قلوبنا مليئة باعترافات لم نبُح بها بعد، ستبقى محفورة إلى أن يأتي ذاك اليوم الذي ستسقط فيه الكاف معلنةً يوم التقائنا، ستصمت أفواهنا عن الكلام ويصبح الهدوء سيد الموقف، لمعة عينينا ستفضح ما في قلوبنا رغمًا عن أنفنا، نضع كبرياءنا جانبًا ونتحدث بكل صدق ونبين كل هذه المشاعر الصادقة التي باتت في داخلنا، نغفر الأخطاء لبعضنا ولن نسمح لتلك المشاجرات أن تفرقنا مجددًا، سنصنع ركنًا خاصًا بنا في هذا العالم، ركنًا نلجأ إليه حيث فيه أنا وأنت والكاف محذوفة في قاموسنا ولن نبقى.

أمسك يدي

أمسك يديَّ ولا تفلتهما أبدًا فمكاني هنا بقربك، منزلي حيث تكون أنت وسعادتي كل شيءٍ مقيد بك، لا تتخلى عني كن دائمًا موجودًا لأجلي، خذ بيدي واختر أنت الطريق وسنسلكه معًا، إنني أغرق بشكلٍ عميق جدًا بك، والغرق في عينيك كان بمثابة نجاة أتدري، أنت الأمان الوحيد في عالم المصائب، وأخيرًا قد ذاب سد البُعد والهجران وأهلًا بحبال الوصال، فقد طال البعد حتى ظننت بأن اللقاء مستحيلٌ، وها قد جاء اليوم المنتظر، فقط دعنا نمسك بيد بعضنا ونمضي قُدمًا ولا أريد لهذا الانتظار أن يقتل آمالنا ويبعثرنا.

لأنه لا يستحق

لإنهم لا يستحقون لم تقم بانتظارهم، أولئك الذين تارةً يريدونك وتارةً يبعدونك عنهم، تارةً يفرحونك كثيرًا وتارةً يبكونك كثيرًا، تارةً يسعفونك وتارةً يكسرونك، تارةً يبقون أقرب الناس إليك وتارةً يهجرونك، فقلبك ليس لعبة يتسلون بها ويغادرونه حيثما يريدون، إذا لم تكن أنت الخيار الأول لا تكن البديل.

لماذا ترضى أن تكون البديل؟

لماذا تنتظر أشخاصًا لا يأتون؟

لماذا لا تستوعب أنهم لا يستحقون هذا الانتظار؟

متى تدرك حقيقة هذا الامر؟

أنت بهذا الانتظار لا تعيش حياتك كما يجب عليك عيشها، أنت من تسمح للخيبات أن تضربك خيبة تلو الأخرى، الانتظار أخذ جزءًا كبيرًا منك.

فقط إلى متى تبقى متمسكًا بالأمل ومنتظرًا لتلك الاشياء، لماذا لا تتركها للأيام؟، الأيام كفيلة بتحقيق تلك الأماني الكثيرة، لا تجلس في مقاعد الانتظار متأملًا للقدوم فليس كل شيء تنتظره يأتي.

سيأتي ذلك اليوم

الذي سيُدفن فيه جسدي في قبرٍ مظلم وحيدًا مثلما خرجتُ من بطن أمي، سيأتي ذاك اليوم معلنًا أخر ظهورٍ لي، ضحكاتي وأحاديثي معكم ستنقطع أخباري، عندما يأتي لا أريد إن تدمع العين بذكري ولا حزن تعتل منه القلوب برحيلي فالموت حقٌّ وكلنا راحلون.. سأنام ولن يستطيع أحدٌ إيقاظي ولن تسمعوا صوتي، ستبقي لكم فقط ذكرياتي وبعضٌ من أشيائي وستنسون مع مرور الوقت أعدكم وسيسبق اسمي مرحومة رحمها الله بعضٌ منكم ينتظر تلك اللحظة التي تفارق الروح جسدي وتصعد إلى السماء.

لو تعلم ماذا يُقال عنك في غيابك، لاخترت الجدران رفقائك، إنهم المنافقون فلا تستغرب فهذا زمن مليء بالمنافقين، عليك ان تحسن في اختيارك لأصدقائك.

لا تتمسك بشخص كل تصرفاته تقول لك اخسرني، أوقات الشدة هي الوحيدة التي تبين لك معدن كل شخص دخل لحياتك، فلا تتفاجأ حين ترى نفسك وحيدًا أو ربما بقربك شخصٌ أو أثنان.

أولئك الذين يقتسمون الحزن والفرح معك نادرون في هذا الوقت، جميعهم يريدونك لتحل مشاكلهم يريدونك لأجل غايتهم، يريدونك تنتظرهم دائمًا، فأنت لم تُخلق لأجلهم ولا لأجل انتظارهم.

سنبقى بانتظار تلك الليلة التي لا ننام فيها من شدة الفرح.

دائمًا ثق باللّه

ثق بأن الله يخبئ لك الأفضل وما بعد ضيق ألا اتساع، نيابةً عن الذين خذلوك سيعوضك الله بشخصٍ يأتيك على قدر أمنيتك تمامًا شخصٍ حنون يُنسيك مرارة ما عشته في أيامك الماضية، ويحقق الله لك حلمًا ظننته مستحيلًا، دائمًا عوض الله ينسينا كل أوجاعنا ويرمم جروحنا يجبرنا جبرًا يليق بعظمته سبحانك ما أكرم يا الله.

الوحيد الذي يستحق الانتظار

انتظارُ الوحيد الذي يستحق أن تنتظر لأجله هو الصلاة، حيث أن الصلاة هي من فروض الإسلام وأركان الأيمان التي لا ينتظم إيمان المرء بدونها وأول ما يسأل عنه المرء يوم القيامة، إذا أردت إصلاح حياتك أبدى بصلاة، انتظارك لصلاة لن يصيبك بالخيبة و لا لاي شعور محزنًا.

﴿كُلُّ مَن عَلَيها فانٍ﴾

الدنيا دار الفنا كلنا راحلون كلنا ميتون، كلنا ضيوف على هذه الدنيا وما على ضيف الا رحيل، اليوم نفقد وعدنا ربما نحن، وما كان الدنيا لنا إنا لله وإنا اليه راجعون، لا تجري ورأى الدنيا وزينتها وتنسى لقائك ووقوفك بين يدين رب العباد، يوم لا ينفع فيه المال ولا البنون الا من آتى الله بقلب سليم.

مازلت جالسًا هنا انتظر تلك رسالة، تلك رسالة المليئة بالاعترافات كثيرة قادرة على إنهاء انتظاري، قادرة على انتزاع هذا شعور المميت، قادرة على رسم بسمتي وإعادة ملامحي سابقة، إنني على وشك الانتهاء، فسهام اليأس أصاب أضلعي، فقد مللت من الانتظار حقًا ولا يمكنني أخبارك بكل هذا.

لا تخجل من الاعتراف بإنك تشتاق

- أشتاق...أشتاق...أشتاق فلا أستطيع أنكرها حقًا لا يمكنني ذلك.

فكل تصرفاتي تفضحني هذه، لا يمكنني ننكرها مهما حاولت لا أستطيع.

أشياء تستحق الانتظار

كل شخص منا لديه شيء ينتظره، ولكل واحد منا أحلامٌ كثيرة فمن المؤكد أن كل شخص منا لديه قائمة معبأة بالأشياء المنتظرة، ربما بنظرك لا تستحق الانتظار أما بالنسبة له فيستحق، فليست كل الأحلام متشابهة ولا حتى الأذواق.

قمة الغباء أن تهدر العمر بانتظار أشخاص لا يأتون أشخاصٍ رحلوا وتركوك وحيدًا أسير ذكريات قطعوا لك وعودًا مزيفة وأنت ننتظر على أمل أن يأتوا كفاك انتظارًا فهم لا يستحقون ذلك.

فكر في قيمة الشي المنتظر ...

كانتظار الطالب للحظة النجاح وبالنسبة له الفرحة التي يحلم بها.

كانتظار الام لمولدها الأول وأن تحمله بين يديها وتستشعر بشعور بالأمومة الذي كانت تنتظرها منذ وقت طويل.

كانتظار ذاك السجين حريته أن يتحرر من كل القيود التي تعيقه وانتظاره للحظة اللقاء مع عائلته وأحبابه.

كانتظار المريض لحظة شفائه واستعادة صحته.

و ... و... و......

هناك انتظارات كثيرة تستحق ، في هذا الكون الواسع دائمًا هناك أحلام، عندما تجالس طفلًا صغيرًا سترى أنه ممتلئًا بأحلام يريد تحقيقها، وعند مجالستك للفقراء ستدرك قيمة الأحلام والانتظارات في أعينهم، فالجميع يملك أحلامًا ولكن قليلون من يسعون لتحقيقها، أحلام الأثرياء دائمًا تتحقق بومضة العين ولا يستشعرون بالكم الهائل من السعادة؛ فلا تستغرب لأن تحقق كل الأشياء في لحظة الحلم بها ....تؤدي إلى عدم شعور بتلك السعادة سترى بأن الأمر لا يستحق أن

يفرح لأجله يتخطاه كانه أمرٌ عاديٌّ وليس بشيء قيم، فإنه متعودٌ على تحقيق أحلامه دون سعي،

بينما الصبر والسعي والسير أن تفعل كل شيءٍ من أجل تحقيق الحلم، وانتظارك للحظة تحقيق يوصلك إلى لحظة تشيع في حياتك الدهشة والجمال، ستحظى بشعور لا يصفه قول قائلٍ شعورٍ أنت أدرى به، في ذاك لحظة ستدرك بأن الانتظار كان جميلًا ويستحق.

جميل ان ننتظر أشياء تستحق الانتظار.

الفهرس

مرحبًا بك في عالم الانتظار، العالم الذي سيحترق فيه قلبك بنار شوقٍ ولهفة، رغم كثافة البشر من حولك إلا إنك مازلت تفتقد ذاك المنتظر، أرجوا أن يحين موعد استلامك لتلك رسالة، وأن يطرق اللقاء أبوابك، إن تلتقي عاجلًا بذاك المنتظر، كفاك بعدًا عد إنه هنا ينتظرك.



منشورات الطيوب
سلسلة الكتاب الليبي